

خطاب جلالة الملك

خلال الجلسة الختامية لمؤتمر القمة العربي بالجزائر

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسول الله

أصحاب الجلالة :

أصحاب الفخامة :

أصحاب السمو :

حضرات السادة :

جرت تقاليد المؤتمرات، وسنن مثل هذه التجمعات أن ينيب بعض المؤتمرين إخوانا لهم ليعبروا عن شكرهم وتقديرهم لمضيفيهم، حكومة، وشعباً، ورئيساً، وانني وأنا أقوم بهذه النيابة لأشعر بالقلب مملوءاً سرورا، والعواطف سابحة في بحر مملوء حبوراً، فأتوجه إلى أخي فخامة الرئيس اهواري بومدين بالشكر الجزيل على ما وجدناه في بلده وعلى ما لمسناه في قلبه من حسن الضيافة وعظيم الاكرام.

فخامة الرئيس الهواري بومدين.

إن أسباب الافتخار ودواعي الاعتزاز كثيرة في تاريخ شعبكم القديم والحديث، إلا أنه قد زدتم اليوم درة إلى درركم، وحلقة ذهبية في سلسلتكم، ذلك أننا مثلما أطلقنا على مؤتمر الدول الافريقية بالرباط (روح الرباط) يمكننا أن نسمي هذا المؤتمر الذي انعقد في أرضكم وبين ظهرانيكم (مؤتمر الانبعاث)، فعلا إنه مؤتمر الانبعاث، انبعاث أمة، انبعاث حضارة، انبعاث تاريخ.

ولسائل أن يسأل، هل يكفي الشعوب قوة وسلاحاً أن تعيش على ذكر تاريخها وأمجادها ؟ أقول : لا يكفي، بل لابد من الزاد الضروري لأنه كما قال الفيلسوف إن الشعوب لا تموت بالفقر، وإنما تموت بالذل، وقد بعثنا ولله الحمد، لماذا ؟ هل نحن اليوم غير الرجال الذين تلاقوا بالأمس ؟ هل طرأ على أفئدتنا وأفكارنا وإيماننا بمشروعية قضيتنا شيء جديد ؟ أقول لا، إلا أننا أعطينا الدليل وأقمنا الحجة على أن العرب شعب جد وجدية، فحينما كان الكلام الفارغ يدور بين أذنينا وفي أفواهنا كنا لا نعير للأمور قيمة ووزناً، ولكن حينما رأينا الجد بل حينما خلقنا الجد لم نحتج إلى أن نجتمع حتى ننطلق، لم نحتج أن نتشاور حتى نتعاون، لم نحتج أن نتكاتب ونتراسل حتى نعمل، بل قمنا كرجل واحد كل على سعته، هذا ينفق من ماله، وذا يبذل دمه وذا يشد أزر أخيه.

فخامة الرئيس الهواري بومدين

إن المجهودات التي قامت بها جميع الوفود مجهودات تشكر، وأعمال لابد من التاريخ أن تعتبر، ولكن لم تكن هذه المجهودات والأعمال لتصل إلى ما وصلت إليه وتغزو الآفاق التي غزتها فاتحة أمامنا أبواباً جديدة من الآمال من جهة، ومن الفتوحات الجديدة من جهة أخرى لم يكن كل هذا ليتحقق لولا الجو الخاص الذي بحنكتك وبصداقتك مع الجميع وبحسن معرفتك بالرجال خلقته فنفخته كروح بين هذه الجدران، فصرنا نعمل رغم اتساع الشقة الجغرافية واختلاف المشارب والاتجاهات السياسية والاجتماعية، وإنه ليكفينا فخراً في المغرب

أن نقول أننا كلما كنا نودع أسراً لنا تذهب إلى الشرق كنا نودعها وهي تذهب إلى حج بيت الله الحرام، أما اليوم فسيقع للبعض أن يودع فرداً من أفراد أسرته قائلا : أنا ذاهب لأترحم على قريب لي استشهد في الشرق حماية ودفاعاً عن الاسلام.

وهكذا يمكننا أن ننطلق من كتاب الله سبحانه وتعالى حيث قال : ﴿لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين محلقين رؤوسكم ومقصرين لا تخافون﴾.

فسوف نصلي في القدس، وسوف نحيي علم فلسطين، وسوف نحضر استعراضات النصر في كل من دمشق والقاهرة، أما المسافة فعلينا أن نعلم أنها مسافة طويلة شاقة، ولكن كل من سار على الدرب وصل، فالحمد لله، والله أكبر، واهب النصر والظفر، الذي أعطانا طول الباع وبعد النظر، ولنختم بآية كريمة.

(الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله).

صدق الله العظيم.

ألقي بالجزائر

الأربعاء 2 ذي القعدة 1393 — 28 نونبر 1973